Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 49, No. 4, 2022

Deanship of Scientific Research

The Role of Demographic Variables in Traditional and Cyber Bullying in Jordanian Schools

Doaa Ameera , ***Fadwa Elashi*** *

Faculty of Education Studies, Arab Open University, Amman, Jordan.

Received: 14/6/2021
Revised: 14/7/2021
Accepted: 7/9/2021
Published: 15/12/2022

* *Corresponding author:*
fadwa.elashi@gmail.com

Citation: Ameera, D., & Elashi, F. (2022). The Role of Demographic Variables in Traditional and Cyber Bullying in Jordanian Schools. *Dirasat: Educational Sciences*, *49*(4), 224–234. Retrieved from https://doi.org/10.35516/edu.v49i4.3337

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aimed to examine how bullying and cyberbullying may differ based on three demographic variables: Ethnicity, Grade Level, and Gender in Jordanian Schools.

Methods: Bully-Victim and Cyberbullying measures were distributed to a sample consisted of Jordanian, Palestinian, Syrian students from third, fifth, seventh, and ninth grades, as well as students from other ethnicities.

Results: Results showed that male fifth and seventh graders were bullied the most, and students from other ethnicities were victimized the most. They also showed that male students and fifth graders (from both genders) cyberbullied the most. Also, seventh graders have been cyber victimized the most.

Conclusions: This study sought attention to some variables of which their effects on bullying weren't examined in the Arab region before, i.e., ethnicity and grade level. These results would play a big role in planning and executing intervention programs to prevent such behavior among the groups that were studied in this research.

Keywords: Traditional bullying, cyber bullying, gender, grade, ethnicity.

مستوى التنمر التقليدي والإلكتروني في المدارس الأردنية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

دعاء عميره، فدوى العشي*

كلية التربية، الجامعة العربية المفتوحة، عمّان، الأردن.

ملخّص

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى البحث في تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية (العرق، الصف الدراسي، والجنس) وعلاقتها مع التنمر الدراسي والإلكتروني في المدارس الأردنية.

المنهجية: تم استخدام المنهج الوصفي – المسحي، حيث جمعت البيانات باستخدام استبانتي التنمر-الضحية، واستبانة التنمر الإلكتروني التي وزعت على عينة تكونت من طلاب وطالبات الصف: الثالث، الخامس، السابع، والتاسع، وهم من: الأردنيين، الفلسطينيين، السوريين، والأعراق الأخرى.

النتائج: أظهرت النتائج أن الطلاب من الصفين: الخامس والسابع هم الأكثر قيامًا بسلوك التنمر التقليدي، وأن الطلاب من الأعراق الأخرى هم الأكثر تعرضًا للتنمر التقليدي. كما أظهرت النتائج أن الطلاب يقومون بسلوك التنمر الإلكتروني أكثر من الطالبات، وأن طلبة الصف الخامس، والسابع هم الأكثر قيامًا بسلوك التنمر الإلكتروني، وتعرضًا له، بالترتيب.

الخلاصة: لفت هذا البحث الانتباه لبعض المتغيرات التي لم يتم دراسة تأثيرها على سلوك التنمر في المنطقة العربية، كمتغير العرق، والصف الدراسي، مما يتيح المجال للجهات المسؤولة للتدخل الوقائي لسلوك التنمر، واستهداف الفئات التي تمت دراسة سلوك التنمر لديها في هذا البحث.

الكلمات الدالة :التنمر التقليدي، التنمر الإلكتروني، الصف، العرق، الجنس.

المقدمة:

الإنسان كائن اجتماعي، وتواصله مع غيره من البشر هو جوهر وجوده. وبالرغم من أن التعاطف مع الآخرين هو جزء من هذه القدرة الاجتماعية، هناك جانب آخر مظلم بطبيعته، بحيث يقوم بعض الناس بسلوكيات تؤثر بشكل سلبي على الآخرين، من هذه السلوكيات سلوك أو ظاهرة منتشرة في العالم، أظهر الباحثون اهتمامًا فيها، وهي ظاهرة التنمر، والتي قد تبيّن أنّ لها آثارها السلبية على البشرية. فما هو التنمر؟

التنمر التقليدي هو سلوك عدواني مقصود ومتكرر، بحيث يكون من قبل شخص قوي (المتنمر) لشخص آخر أضعف منه (Olweus, 1994). يمكن أن يكون التنمر التقليدي جسديًا (كالضرب، أو الدفع)، أو لفظيًا (الشتم، والتسمية بألقاب سيئة)، أو عاطفيًا (كالرفض العمد والمقصود من الجماعة، ونشر الإشاعات بهدف الإكراه). وله آثار سلبية على كل من المتنمر والضحية (إسماعيل، 2010؛ والصبحيين، 2007). حيث أظهرت نتائج دراسة إسماعيل (2010) السودانية – أن ضحية التنمر تعاني من القلق، القصور في الأمن النفسي أي شعور الطالب بالاطمئنان والقبول من الآخرين، الوحدة النفسية، وتقدير الذات المنخفض. وقد أظهرت دراسة البهاص (2012) والتي درست العلاقة بين التنمر والأمن النفسي – نتائج مؤيدة؛ حيث وجدت أن المتنمر والضحية يعانون من انخفاض في شعورهم بالسلامة والاطمئنان، والحب والاهتمام من الآخرين.

ومن الجدير بالذكر أنه يوجد اهتمام كثير في ظاهرة التنمر التقليدي في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والدول المتقدمة (Pellegrini, & Long, 2002; Tolsma, van Deurzen, Stark, & Veenstra, 2013; Wang, Iannotti, & Nansel, 2009). ولكن الاهتمام في هذه الظاهرة أقل نسبيًا في الدول العربية، وبالأخص في الأردن، لذا، ونظرًا لحساسية الموضوع، نجد أنه من المهم دراسة هذه الظاهرة في الأردن.

وفي عصر التكنولوجيا الذي نعيشه، توسّعت الوسائل التي يتم استخدامها للقيام بسلوك التنمر إلى الوسائل التكنولوجية والمُعْتَمِدة على الإنترنت، أي أن التنمر يمكن أن يكون إلكترونيًا، وذلك عن طريق البريد الإلكتروني، الهاتف الخلوي، أو وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من وسائل التكنولوجيا (الصبحيين، والقضاة، 2013)، وهو ما يعرف بالتنمر الإلكتروني. ويمكن أن يكون مباشر (تهديد شخص على الإنترنت) أو غير مباشر (نشر الإشاعات على الإنترنت) (Underwood, & Rosen, 2011) كما أن التنمر الإلكتروني له نفس شروط التنمر التقليدي الثلاثة، وهي أن يكون مقصود، متكرر، ومن شخص أقوى (المتنمر) لشخص أضعف (الضحية) (Griezel, Finger, Bodkin-Andrews, Craven, & Yeung, 2012).

أشار الباحثون إلى قلة الاهتمام في التنمر الإلكتروني (Underwood, & Rosen, 2011)، وبالرغم من ذلك، فقد تمت دراسته في دول مختلفة في العالم، في الولايات المتحدة الأميركية (Holfeld, & Grabe, 2012)، وأوروبا مثل الدراسة الإسبانية (Navarro, Serna, Martínez, & Ruiz-Oliva, 2013)، وآسيا مثل الدراسة الصينية (Xiao & Wong, 2013) والتركية (Aricak, Siyahhan, Uzunhasanoglu, Saribeyoglu, Ciplak, Yilmaz & Memmedov, 2008)، بالإضافة إلى الدراسة الأسترالية (Griezel, Finger, Bodkin-Andrews, Craven, & Yeung, 2012)، وكانت نتائج دراساتهم متباينة باختلاف أهدافها البحثية، وسيتم الحديث بالتفصيل عمّا وجدته هذه الدراسات لاحقًا. في المقابل، يوجد القليل من الدراسات العربية (بالأخص الأردنية) التي تناولت موضوع التنمر الإلكتروني، مثل (العمار، 2017؛ حسين، 2016)، بالرغم من حساسية الموضوع بسبب وجودنا في عصر التكنولوجيا، وبالرغم من نتائج الدراسات التي تبين تأثير ومخاطر وسائل التواصل الاجتماعي التي تتضمن التنمر الإلكتروني وآثاره النفسية – على الشباب (Xantus, Saltz & Shaw, 2015). وذلك يجعلنا نشعر بأهمية دراسة التنمر الإلكتروني في الأردن لمحاولة اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بين المجتمع الأردني العربي وغيره من المجتمعات في سلوك التنمر الإلكتروني، مما يسمح بمعرفة كيفية مواجهة هذه المشكلة.

لمحاولة فهم أكثر للعوامل التي يمكن أن يكون لها تأثيرها في التنمر التقليدي، قام الباحثون بدراسة نمو سلوك التنمر مع الوقت، تحديدًا، فبحثت بعض الدراسات في دور العمر (الصف الدراسي تحديدًا) في التنمر التقليدي. فقد أظهرت نتائج دراسة Pellegrini & Long (2002) الطولية أن التعرض للتنمر التقليدي انخفض بشكل ملحوظ (انخفاض ذو دلالة إحصائية) من الصف الخامس للصف السابع – حيث كان في أعلى مستوياته عند طلاب الصف الخامس، ودراسة أخرى لـ Seals & Young (2003) وجدت أن طلاب الصف السابع يقومون في سلوك التنمر التقليدي أكثر من طلاب الصف الثامن. ولكن، عندما تمت دراسة نمو سلوك التنمر لدى الطلاب السعوديين ظهرت نتائج مختلفة، فدراسة البهاص (2012) وجدت أن الطلاب والطالبات الأكبر سنًا (السادس) يقومون بسلوك التنمر أكثر من الطلاب والطالبات الأصغر سنًا (الخامس).

وبالنسبة لعلاقة التنمر الإلكتروني والصف الدراسي، فقد كانت نتائج الدراسات التي بحثت في العلاقة بينهما متفاوتة أيضًا، فقد وجدت دراسة Griezel, Finger, Bodkin-Andrews, Craven, & Yeung (2012) الأسترالية، والتي ركزت في عينتها على طلاب وطالبات المدرسة الثانوية (أعمارهم تتراوح بين 12 إلى 17 عامًا)، أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصفوف في التنمر الإلكتروني. وقد أيدت هذه النتائج الدراسة الإسبانية، دراسة Navarro, Serna, Martínez, & Ruiz-Oliva (2013) التي ركزت في عينتها على طلاب وطالبات من المدارس الإسبانية من الصفوف: الخامس والسادس، وقد أظهرت نتائجها عدم وجود فروق بين الصفوف بالنسبة للتنمر الإلكتروني. أما دراسة Xiao & Wong (2013) الصينية، والتي ركزت في عينتها على الطلاب والطالبات الجامعيين في الصين (أعمارهم تتراوح بين 18 إلى 30 عامًا)، فقد أظهرت نتائجها أنه تزيد احتمالية أن الشخص متنمر إلكتروني إن كان أصغر في السن.

تبين وجود أنماط متباينة من سلوكيات التنمر التقليدي والإلكتروني، تختلف حسب الفئات العمرية والمجتمع أو الثقافة، ويظهر ندرة وجود الدراسات العربية وبالأخص الأردنية التي بحثت في العلاقة بين الصف الدراسي والتنمر أو التعرض له أو ركزت في عينتها على فئة الصفوف الدراسية الأصغر ومقارنتها مع الصفوف الدراسية الأكبر، لذا ركزت هذه الدراسة على دور متغير الصف الدراسي وبالتحديد الصفوف الدراسية الأصغر، كما سنوضح لاحقًا.

كما أكّدت الدراسات وجود علاقة بين عرق الطالب وتعرضه للتنمر أو قيامه بسلوك التنمر، فوجدت دراسة Hanish, & Guerra (2000) والتي تكونت عينتها من طلاب أمريكيين من أصل أفريقي، وآخرين من أصول إسبانية ولاتينية، وآخرين من ذوي البشرة البيضاء – علاقة بين العرق من جهة والتنمر والتعرض له من جهة أخرى؛ حيث أن الطلاب من ذوي البشرة البيضاء كانوا أكثر عرضة للتنمر في المدارس ذات التنوع العرقي من المدارس التي هم فيها من الأقلية العرقية (بحيث كانت النسبة الأكبر من الطلاب هم الطلاب الأمريكيين من أصل إفريقي، والذين من أصل إسباني، والنسبة الأقل هم نسبة الطلاب ذوي البشرة البيضاء)، وأن الأطفال الأمريكيين من أصل أفريقي كانوا أقل عرضة بأن يتكرر معهم التنمر على مر الزمن من ذوي البشرة البيضاء، ومن الذين هم من أصل إسباني. وفي دراسة ((Tolsma, van Deurzen, Stark, & Veenstra, 2013 الهولندية، والتي تكونت عينتها من طلاب من 5 أعراق مختلفة من: (هولندا، تركيا، المغرب، سورينام، جرز الأنتيل) – درست العلاقة بين العرق والتنوع العرقي في الغرفة الصفية من جهة والتنمر التقليدي من جهة أخرى، فقد أظهرت نتائجها أن التنمر بين طلاب من نفس العرق أو من أعراق مختلفة كان أعلى في الصفوف ذات النسبة الأعلى من التنوع العرقي، ولكن ليس للعرق تأثير رئيسي على التعرض للتنمر التقليدي عند التحكم في التنوع العرقي للصفوف.

أما بالنسبة للتنمر الإلكتروني فلم يحظَ متغير العرق بالكثير من الاهتمام في الدراسات، ونتائج الدراسات الموجودة متباينة نوعًا ما. فدراسة Wang, Iannotti, & Nansel, (2009) – والتي درست مدى انتشار التنمر المدرسي والإلكتروني بين الطلاب والطالبات المراهقين في المدارس الأمريكية – وجدت أن الأقليات كانوا أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني. أما دراسة Barlett & Wright (2018) الطولية والتي بحثت في علاقة العرق والتنمر الإلكتروني في بداية السنة الدراسة ونهايتها، ودرست نمو سلوك التنمر الإلكتروني مع الوقت وعلاقته مع العرق في التأثير على سلوك التنمر الإلكتروني – فوجدت أن الأغلبية العرقية (الأمريكيون ذوي البشرة البيضاء) قاموا بسلوك التنمر الإلكتروني أكثر من الأقليات في الوقت الأول، وتعرضوا له أكثر في الوقتين.

كما هو الحال لمتغير الصف الدراسي، نلاحظ محدودية عدد الدراسات العربية وبالأخص الأردنية التي درست العلاقة بين العرق والتنمر، بالإضافة إلى تباين نتائج الدراسات المتوفرة – نجد أنه من المهم دراسة دور متغير العرق في التنمر والتعرض له في مجتمع عربي كالمجتمع الأردني، لأن ذلك سيعطينا معلومات أكثر عن أسباب حدوث التنمر في الأردن.

وبالنسبة لمتغير الجنس؛ فالعديد من دراسات التنمر عالميًا وعربيًا درست العلاقة بين التنمر التقليدي وجنس الطلاب (الصبحيين، 2007؛ Paquette & Underwood, 1999). فقد هدفت دراسة الصبحيين (2007) الأردنية إلى التعرف على حجم ومستوى أشكال التنمر لدى طلبة المرحلة الأساسية (الثامن، التاسع، والعاشر) من الذكور والإناث، وأظهرت نتائج الدراسة أن التنمر بأشكاله كان أعلى لدى الذكور من الإناث بفارق ذو دلالة إحصائية. أما دراسة Paquette & Underwood (1999) فقد بحثت في الفروق بين الإناث والذكور في تجاربهم مع التنمر الجسدي والعاطفي والتعرض له، ووجدت أن التنمر العاطفي يحدث لدى الذكور والإناث بنفس المستوى تقريبًا، ولكن الإناث يتعرضن لبعض أشكاله أكثر من الذكور، كما أن التنمر الجسدي كان يحدث أكثر لدى الذكور. أما دراسة القداح وعربيات (2013) الأردنية أيضًا بحثت في العلاقة بين التنمر التقليدي والبيئة التعلمية بشكل رئيسي، وبحثت في العلاقة بين التنمر التقليدي والجنس – وجدت أن سلوك التنمر التقليدي يظهر لدى الإناث أكثر من الذكور.

هذا يظهر أنه بالرغم من وجود عدد جيّد من الدراسات التي ركزت على متغير الجنس وتأثيره على التنمر التقليدي والتعرض له – أظهرت هذه الدراسات بعض التباين في نتائجها.

وكان هذا الحال للتنمر الإلكتروني أيضًا، فقد تباينت نتائج الدراسات حول العلاقة بين التنمر الإلكتروني وجنس الطلاب، فبعضها أظهرت أن الإناث يتعرضن أو يقومون بسلوك التنمر الإلكتروني أكثر(Holfeld & Grabe, 2012; Navarro, Serna, Martínez, & Ruiz-Oliva, 2013) ، وبعضها وجد أن الذكور يقومون به، ويتعرضون له أكثر (Aricak, Siyahhan, Uzunhasanoglu, Saribeyoglu, Ciplak, Yilmaz & Memmedov, 2008; Griezel, Finger, Bodkin-Andrews, Craven, & Yeung, 2012)، والبعض الآخر لم يجد أي فروق ذات دلالة بين الجنسين في التنمر الإلكتروني (Šincek, 2014)،

فقد وجدت دراسة Holfeld & Grabe (2012) – والتي درست مدى انتشار التنمر الإلكتروني بين طلاب المدرسة المتوسطة (الصف السابع والثامن) من الذكور والإناث – أن الإناث يقومون بسلوك التنمر الإلكتروني ويتعرضن له أكثر من الذكور، وتؤيدها في ذلك دراسة Navarro, Serna, Martínez, Ruiz-Oliva & (2013) الإسبانية، والتي أظهرت نتائجها أن الإناث يتعرضن للتنمر الإلكتروني أكثر. ولكن خالفت هذه النتائج دراسات أخرى؛ مثل دراسة Aricak, Siyahhan, Uzunhasanoglu, Saribeyoglu, Ciplak, Yilmaz & Memmedov (2008) التركية، والتي وجدت أن النسبة الأكبر من المتنمرين

والمتنمرين-الضحايا هي من الذكور، ومثلها دراسة Griezel, Finger, Bodkin-Andrews, Craven, & Yeung (2012) الأسترالية، والتي أظهرت نتائجها أن الذكور يقومون بسلوك التنمر الإلكتروني ويتعرضون له أكثر من الإناث.

أما دراسة Šincek (2014) الكرواتية فقد قامت بدراسة عينيتين من الطلاب والطالبات (في سنتين دراسيتين متتاليتين)، ووجدت في العينة الأولى أن الذكور قاموا بسلوك التنمر الإلكتروني، وتعرضوا له أكثر بشكل عام، ولكن لم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التعرض للتنمر الإلكتروني اللفظي، أما في العينة الثانية، فقد أظهرت النتائج أن الذكور قاموا بسلوك التنمر الإلكتروني بجميع أشكاله وتعرضوا للتزوير أو التزييف إلكترونيًا (كنشر صور أو فيديوهات لهم دون إذن) فقط أكثر من الإناث، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التعرض لباقي أنواع التنمر الإلكتروني التي ركزت عليها الدراسة (الهوية المخفية، مثل أن يستخدم هوية شخص آخر دون إذن – والتنمر الإلكتروني اللفظي). هنا يجدر بنا الإشارة إلى ما ذكره Barlett & Coyne (2014) في بحثهما التحليلي الجمعي، وهو أن الدراسات السابقة حول تأثير متغيريّ الجنس والعمر مع بعضهما على التنمر الإلكتروني كانت متباينة جدًّا أيضًا، فبعض الدراسات وجدت أن الإناث يميلون إلى التنمر الإلكتروني أكثر من الذكور في الأعمار الأصغر، ودراسات أخرى وجدت أن الذكور يميلون إلى التنمر الإلكتروني أكثر من الإناث في الأعمار الأصغر.

الخلاصة أن نتائج الدراسات تُظهِر تباينًا كبيرًا، ولا يوجد الكثير من الدراسات العربية أو الأردنية خاصة التي درست التنمر الإلكتروني وعلاقته مع متغير الجنس، بالرغم من وجود هذا التباين، لذا في هذه الدراسة ستتم دراسة علاقة متغير الجنس مع التنمر الإلكتروني. إن التباين الشديد في نتائج الدراسات في مختلف أنحاء العالم يدعم الحاجة للبحث في الفروق بين الجنسين في التنمر والتعرض له، وكيف سيكون شكل هذه الفروق لدى طلاب المدارس الأردنية.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في ندرة الدراسات العربية والأردنية التي حاولت البحث في العلاقة بين بعض المتغيرات الديموغرافية والتنمر التقليدي والإلكتروني، بحيث أن الدراسات التي ركزت على الصف الدراسي، استهدفت الصفوف الأكبر (الثامن، التاسع، العاشر)، ولكن في هذه الدراسة تم استهداف الصف الثالث، والخامس، والسابع، والتاسع، والمقارنة بينها. وبالنسبة لمتغير العرق، فلا يوجد أي دراسة عربية بحثت في العلاقة بينه وبين التنمر بشكليه، لذا تم التركيز على هذا المتغير في هذه الدراسة، للبحث في تأثير متغير العرق على التنمر لدى طلبة المدارس الأردنية. أما بالنسبة للجنس، فنتائج الدراسات العربية والعالمية متباينة، وهذا يدفعنا لدراسة دور هذا المتغير وتأثيرها على التنمر في المدارس الأردنية.

ومن الجدير بالذكر، أنه لم تتم دراسة العمر والعرق والجنس كمتغيرات في نفس الدراسة في أي من الدراسات العربية أو الأردنية المتعلقة بالتنمر المدرسي أو الإلكتروني، لذا تم التركيز على هذه المتغيرات والعلاقة بينها وبين التنمر المدرسي والإلكتروني في هذه الدراسة، بحيث يمكن لذلك إتاحة فهم أفضل للمتغيرات التي تلعب دورًا في شكل سلوك التنمر لدى الطلاب والطالبات الأردنيين، وكيف يمكن أن يكون شكل تأثيرها مع بعضها، وليس كل متغير على حدة.

ومن هنا جاءت أهمية أسئلة البحث التالية:

أسئلة البحث

- هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيام بالتنمر التقليدي من جهة، والصف الدراسي أو الجنس أو العرق من جهة أخرى؟
- هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للتنمر التقليدي من جهة، والصف الدراسي أو الجنس أو العرق من جهة أخرى؟
- هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيام بالتنمر الإلكتروني من جهة، والصف الدراسي أو الجنس أو العرق من جهة أخرى؟
- هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للتنمر الإلكتروني من جهة، والصف الدراسي أو الجنس أو العرق من جهة أخرى؟

أهداف البحث

دراسة العلاقة بين القيام بالتنمر التقليدي والإلكتروني من جهة، والصف الدراسي، العرق، والجنس من جهة أخرى.

دراسة العلاقة بين التعرض للتنمر التقليدي والإلكتروني من جهة، والصف الدراسي، العرق، والجنس من جهة أخرى.

أهمية البحث

الأهمية النظرية

تنبع أهمية البحث من حساسية الموضوع، فكما سبقنا الذكر، للتنمر التقليدي والإلكتروني أضراره النفسية على كل من المتنمر والضحية. بالإضافة إلى أنه لم تتم دراسة العلاقة بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني من جهة والمتغيرات التي تم ذكرها في دراسةٍ واحدةٍ من قبل في المنطقة العربية، وبالأخص في الأردن، لذا نتائج هذه الدراسة ستضيف للأدب النظري حول هذا الموضوع.

الأهمية التطبيقية

سوف توفر نتائج هذه الدراسة صورة أوضح عن انتشار ظاهرة التنمر بأشكاله، والتعرض له على أساس العرق، الجنس، والصف الدراسي، مما يوفر للجهات المسؤولة أدلة تجريبية سليمة، قد تسهم في تطوير برامج تدخل فعّالة لمعالجة هذه الظاهرة.

التعريفات الإجرائية

التنمر التقليدي: الإساءة والأذى التي يقوم بها طالب أو مجموعة طلاب تجاه طالب آخر، بشكل مقصود ومتكرر مع مرور الوقت. وتوجد ثلاثة شروط لتسمية هذه الإساءة تنمر؛ الشرط الأول هو عدم وجود توازن في القوة بين المتنمر والمتنمر عليه (الضحية)، أي أن يكون المتنمر أقوى من المتنمر عليه – الشرط الثاني هو تكرار الإساءة، والشرط الثالث هو أن تكون هذه الإساءة مقصودة، أي يقصد المتنمر الإساءة للمتنمر عليه بالذات (Olweus, 1994)، وقد تكون الإساءة جسدية (كالضرب)، أو لفظية (كالشتم)، أو اجتماعية (كنشر الإشاعات). (Spolberg & Olweus, 2003; Wang, Iannotti, & Nansel, 2009)

ويعرّف إجرائيًّا من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب على استبانة التنمر التقليدي، واستبانة التعرض للتنمر التقليدي.

التنمر الإلكتروني: الإساءة والأذى المقصود والمتكرر مع مرور الوقت، عن طريق الكمبيوتر، الإنترنت، الهواتف النقالة أو الذكية، البريد الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي أو أي وسيلة من وسائل التكنولوجيا الحديثة (Aricak, et al, 2008; Griezel, et al, 2012; Underwood & Rosen, 2011) وذلك بفعل أي من السلوكيات التالية: التجاهل المتعمد، إرسال صور أو مقاطع فيديو مضايقة أو مهينة، تظاهر الشخص بأنه شخص آخر (انتحال شخصية) على الإنترنت، مهاجمة الحسابات الإلكترونية أو اختراقها. (Xiao & Wong, 2013) كما أن التنمر الإلكتروني له نفس شروط التنمر المدرسي/ التقليدي الثلاثة (Griezel, et al, 2012). وهي أن تكون الإساءة مقصودة من قبل شخص قوي لشخص أقل قوة، وتكون هذه الإساءة متكررة.

ويعرّف إجرائيًّا من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب على استبانة التنمر الإلكتروني، واستبانة التعرض للتنمر الإلكتروني.

الطريقة والإجراءات

منهجية البحث

اتبع هذا البحث المنهج الوصفي المسحي، باستخدام استبانة تم توزيعها على العينة التي تم اختيارها بطريقة العينة العنقودية، فقد تم اختيار شُعَبًا كاملة للمشاركة في البحث.

مجتمع الدراسة وعينتها

تم التركيز في هذه الدراسة على الطلاب والطالبات من الصفوف الثالث، الخامس، السابع، والتاسع، من مختلف الأعراق الموجودة في مدارس حكومية في محافظة العاصمة.

تكونت العينة من 248 طالبا (إناث: 128)، من الصفوف الثالث (61 طالبا؛ إناث: 32)، الخامس (59 طالبا؛ إناث: 31)، السابع (66 طالبا؛ إناث: 33)، والتاسع (62 طالبا؛ إناث: 32). 48.3% من الطلاب كان من أصل أردني، 46.3% منهم من أصل فلسطيني، 1.6% منهم من الأصل السوري، و2.8% من أعراق أخرى (لم يطلب من العينة تحديد عرقها إن كانت من الأعراق الأخرى).

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: الجنس، العرق، والصف الدراسي.

المتغيرات التابعة: القيام بسلوك التنمر التقليدي، التعرض للتنمر التقليدي، القيام بسلوك التنمر الإلكتروني، التعرض للتنمر الإلكتروني.

أدوات الدراسة

استبانة المتنمر-الضحية (Solberg & Olweus, 2003)

تم استخدام استبانة المتنمر-الضحية من إعداد Solberg & Olweus (2003) لقياس التنمر أو التعرض للتنمر في المدارس، بحيث تمت ترجمتها وإعادة صياغة بعض الفقرات بما يناسب أهداف وأسئلة الدراسة. أصبح بصورته النهائية يتكون من استبانتين؛ الأولى لقياس القيام بفعل التنمر (كم مرة ساهمت في تنمر طالب/ طلاب آخرين في المدرسة في الشهرين الماضيين؟ (عن طريق كل مما يلي) وتليه ثمان فقرات لثمانية أشكال للتنمر المدرسي: (كم مرة قمت (وحدك أو مع مجموعة من الطلاب) بالضرب الركل أو الدفع، الحبس في الداخل (كالغرفة الصفية أو غيرها)، سرقة المال والممتلكات أو تدميرها، التهديد أو الإجبار على فعل أشياء لا تريد الضحية فعلها، المناداة بأسماء سيئة عن العرق أو اللون، المناداة بأسماء سيئة عن الدين، التجاهل المقصود، نشر الشائعات والأكاذيب).

والاستبانة الثانية لقياس التعرض للتنمر (كم مرة تعرضت للتنمر في المدرسة في الشهرين الماضيين؟ (عن طريق كل مما يلي)، وتليه نفس مجموعة الفقرات، حيث كانت بالصيغة التالية: كم مرة قام طالب أو مجموعة طلاب بـ: بضربك، ركلك أو دفعك، وباقي الفقرات السابق ذكرها، بالإضافة لفقرة

المناداة بأسماء سيئة أو السخرية. بحيث يحدد المشتركين المرات التي قاموا فيها بالتنمر أو تعرضوا فيها للتنمر على المقياس التالي: أبدًا، مرة أو مرتين فقط، مرتين أو ثلاث في الشهر، مرة في الأسبوع، أكثر من مرة في الأسبوع.

صدق المقياس

تم ترجمة المقياسين من اللغة الإنجليزية للغة العربية من قِبَلِ شخص ثنائي اللغة، تدقيقها من قِبَل شخص آخر ثنائي اللغة للتأكد من الترجمة وأنّها تعطي معنى الفقرات الأصلية، ثم تدقيقها لُغويًا من قِبَل متخصص. تم توزيع المقياسين على عيّنة أولية من الصف الثالث، الخامس، السابع، والتاسع للتأكد من مدى مناسبتها لهذه الصفوف، التأكد من مدى وضوح اللغة، ملاءمة الصيغة، والفهم الصحيح للترجمة، ثم تعديلهما بناءً على التغذية الراجعة. وقد عدَّت الباحثتان هذه الإجراءات دليلًا على صدق المقياس.

ثبات المقياس

ولقياس ثبات المقياسين السابقين تم استخدام معادلة كرونباخ – ألفا (Cronbach's Alpha)، حيث أظهرت قيمة ألفا عالية للاستبانة الأولى (0.63)، و(0.78) للاستبانة الثانية.

استبانة التنمر الإلكتروني (Xiao & Wong, 2013)

تم استخدام استبانة Xiao & Wong (2013) التي أعداها لدراستهم لقياس التنمر الإلكتروني والتعرض له، بحيث تمت ترجمته وإعادة صياغة بعض الفقرات بما يناسب أهداف وأسئلة الدراسة، وهو يشبه بدرجة كبيرة استبانة التنمر المدرسي. أصبح بصورته النهائية يتكون من استبانتين؛ الأولى لقياس القيام بفعل التنمر الإلكتروني (في الشهرين الماضيين، كم مرة تنمرت أو ساهمت في تنمر أشخاص على الإنترنت؟ (عن طريق كل مما يلي)، وتليه أربع فقرات لأربع أشكال للتنمر الإلكتروني: (كم مرة قمت (وحدك أو مع مجموعة أشخاص) بإرسال رسائل، صور، أو مقاطع فيديو تهديدية لشخص، أو مضايقة لشخص، أو نشر شائعات أو أكاذيب عن شخص، أو التجاهل المقصود).

والاستبانة الثانية لقياس التعرض للتنمر الإلكتروني (في الشهرين الماضيين، كم مرة تعرضت للتنمر على الانترنت (عن طريق كل مما يلي))، وتليه نفس مجموعة الفقرات، حيث كانت بالصيغة التالية: كم مرة قام شخص أو مجموعة أشخاص ب: إرسال رسائل، صور، أو مقاطع فيديو تهديدية لك، وباقي الفقرات السابق ذكرها، بالإضافة إلى الفقرات التالية: إرسال رسائل، صور أو مقاطع فيديو أو مهينة لشخص، أو نشر معلومات، رسائل، صور أو مقاطع فيديو خاصة بشخص دون إذن، أو بالتظاهر بأنك شخص آخر لإرسال أو نشر رسائل باسمه، أو مهاجمة أو اختراق حسابات شخص على الانترنت والتعديل في ملفاته الشخصية. بحيث حدد المشتركين عدد المرات التي قاموا فيها بالتنمر الإلكتروني أو تعرضوا له على نفس المقياس السابق.

صدق المقياس

تم اتباع نفس الإجراءات التي تم اتباعها للمقياسين السابقين، من ترجمة وتدقيق لُغوي، وعرضها على العينة الأولية، والتعديل بعد أخذ الملاحظات والتغذية الراجعة.

ثبات المقياس

ولقياس ثبات المقياسين السابقين (مجموعتي الفقرات)، تم استخدام معادلة كرونباخ – ألفا (Cronbach's Alpha)، حيث بلغ (0.5) للمجموعة الأولى، و (0.8) للمجموعة الثانية.

استبانة المعلومات الديموغرافية

شملت أربع فقرات من الأسئلة وهي عن الصف الدراسي؛ حيث طلب من المشتركين تحديد صفهم الدراسي (الثالث، الخامس، السابع، أو التاسع)، والجنس، والعرق (الأردن، فلسطين، سوريا، غيره (ولم يطلب منهم تحديد العرق إن كانوا من الأعراق الأخرى))، وعن إمكانية الوصول إلى الإنترنت، أو إتاحته؛ بحيث سُئِل الطلاب "هل متاح لديك الإنترنت (سواء في البيت أو غيره)؟" وطلب منهم الإجابة بنعم أم لا.

الإجراءات

تم توزيع الاستبانات على طلاب كل صف على حدة، ثم تم تقديم وصف التنمر المدرسي والإلكتروني عن طريق قراءة تعريفه لهم، مثل ما جاء في الأدب النظري -- وشرحه باللهجة العامية:

"نقول عن طالب أنه يتعرض للتنمر عندما يقوم طالب أو مجموعة طلاب بالتالي:

يقولون له كلام سيء ومؤلم ويسخرون منه، أو ينادونه بأسماء سيئة ومؤلمة، أو ينادونه بأسماء ساخرة عن عرقه أو دينه أو لونه، أو يتجاهلونه تمامًا أو يبعدونه عن مجموعة الأصدقاء الخاصة بهم، أو إبعاده عن بعض الأشياء قصدًا، أو ضربه، ركله، دفعه أو تهديده، أو قول الأكاذيب أو نشر الشائعات عنه، أو محاولة جعل الطلاب آخرين يكرهونه، أو فعل اي شيء مؤلم مثل ذلك.

والتنمر قد يكون عبر الإنترنت (أو وسائل التكنولوجيا)؛ عن طريق:

إرسال رسائل عادية، صور، أو فيديو مسيئة له، أو مضايقته أو تهديده عبر إرسال رسائل، أو صور أو فيديو، أو مهاجمة حساباته أو اختراقها. بحيث تحدث هذه الأشياء كثيرًا وبشكل متكرر، ويكون من الصعب على الطالب الذي يتعرض للتنمر أن يدافع عن نفسه. ولكن لا نسميه تنمرًا عندما تكون المضايقة مزاحًا بين صديقين (ونقول مزاحًا إذا كان الطالب الذي يتعرض له متقبلًا لهذا المزاح). أيضًا، لا نعتبره تنمرًا عندما يكون للطالبين نفس القوة تقريبًا".

كما تم ذكر التعريف السابق في الصفحة الأولى من الاستبانة، ثم تم أخذ موافقة الطلاب على المشاركة في الدراسة، ثم البدء بالإجابة عن الاستبانة، بحيث كانت مدة الإجابة عن الاستبانات 20 الى 30 دقيقة. كما تم قراءة جميع الأسئلة بصوتٍ عالٍ لطلاب وطالبات الصف الثالث الابتدائي لضمان قراءتهم الصحيحة لها.

وللحرص على عدم ظهور أي متغيرات أو عوامل خارجية بسبب طريقة ترتيب الأسئلة، تم تحضير نموذجين من الاستبانات بحيث تمت الموازنة بين ترتيب مجموعات الأسئلة، بحيث بدأ النموذج الأول بمجموعة الأسئلة التي تتعلق بالتنمر، تلها مجموعة الأسئلة التي تتعلق بالتعرض للتنمر، وبدأ النموذج الثاني بمجموعة الأسئلة التي تتعلق بالتعرض للتنمر، تلها مجموعة الأسئلة التي تتعلق بالتنمر.

المعالجة الإحصائية

في هذه الدراسة تم التركيز على ثلاث متغيرات رئيسة، وهي الصف الدراسي، العرق، والجنس، وكيف تؤثر هذه المتغيرات على كل من القيام بسلوك التنمر التقليدي والإلكتروني والتعرض لكليهما.

لاستخراج النتائج، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي Univariate ANOVA من SPSS لدراسة الفروق بين الجنسين، الفروق بين الأعراق، أو الفروق بين الصفوف الدراسية في القيام بسلوك التنمر التقليدي والتعرض له، والقيام بسلوك التنمر الإلكتروني والتعرض له، وفي حال وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لأي من المتغيرات السابق ذكرها أو وجود تفاعل بين المتغيرات نفسها تم استخدام اختبار Oneway ANOVA أو t-test لمحاولة فهم هذا التأثير بشكل أفضل.

كما أنه، وقبل بدء تحليل النتائج، تم فحص وجود فروق أساسية متساوية بين النموذجين (أ، ب) (variances between the groups)، وأظهر تحليل النتائج وجود فروق بين النموذجين، وتم معالجة هذه المشكلة باستبعاد الفقرات التي ساهمت في هذه الفروق، وقد تمت مناقشة الفقرات النهائية في قسم أدوات الدراسة.

نتائج البحث والمناقشة

القيام بسلوك التنمر التقليدي

للإجابة عن سؤال البحث الأول – هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيام بالتنمر التقليدي من جهة وصف الطالب الدراسي، جنس أو عرقه من جهة أخرى؟ تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي من SPSS – Univariate ANOVA بحيث كانت استبانة التنمر التقليدي المتغير التابع لكل من: الصف، العرق، والجنس كمتغيرات مستقلة. ولم تظهر النتائج وجود أي تأثير ذي دلالة إحصائية لأي من المتغيرات المستقلة السابق ذكرها على التنمر التقليدي كمتغير تابع. ولكن أظهرت النتائج وجود تفاعل ثنائي بين الجنس والصف الدراسي $F(3, 246) = 3.557, p = .015$. ولمحاولة فهم هذا التفاعل أكثر، تم استخدام اختبار ت المستقل - Independent t-test لمقارنة الوسط الحسابي بين مجموعتي الذكور والإناث لكل صف من الصفوف الدراسية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور للصفين الخامس $t(57) = 2.63, p < .001$ والسابع $t(64) = 4.28, p < .001$؛ أي أن الطلاب الذكور من الصفين الخامس والسابع يقومون بسلوك التنمر التقليدي أكثر من الإناث من نفس الصفوف، ولم توجد أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصفين الثالث والتاسع $ts < 1.25, p > .084$. (انظر الرسم البياني 1)

وبذلك تكون أيدت هذه النتائج دراسة الصبحيين (2007) من ناحية أن الذكور يقومون بسلوك التنمر التقليدي أكثر من الإناث، ولكن تخالفها من حيث الصف الدراسي، حيث استهدفت دراسة الصبحيين الصفوف الثامن والتاسع والعاشر، والفروق التي وجدت بين الجنسين في سلوك التنمر التقليدي كان من ضمنه الفروق في الصف التاسع، أما في هذه الدراسة فلم توجد فروق بين الجنسين في الصفين الثالث والتاسع. قد يرجع سبب قيام الطلاب الذكور بالتنمر التقليدي أكثر من الإناث هو الدور الذي يتخذه عادةً الذكور في مختلف المجتمعات، وهو دور القوي المسيطر (الصبحيين، 2007) بالإضافة إلى أن العلاقات بين الذكور قد تتصف بأنها أقسى وأكثر عنفًا من العلاقات بين الإناث (Olweus, 1994)، وقد بينت دراسة Pellegrini & Long (2002) أن شعور السيطرة أو الهيمنة يكون أعلى لدى طلاب الصف الخامس، بحيث يقل لدى طلاب الصف السادس ثم يزداد لدى طلاب الصف السابع، ويفسر Pellegrini ذلك بأنه قد يعود لتغير مجموعة الأقران، فيشعر الطالب بالحاجة إلى فرض السيطرة. كما أنه يكون أعلى لدى الذكور من الإناث خاصة بين طلاب الصف السابع، وقد يفسر ذلك سبب وجود فروق بين الذكور والإناث فقط في الصفين الخامس والسابع.

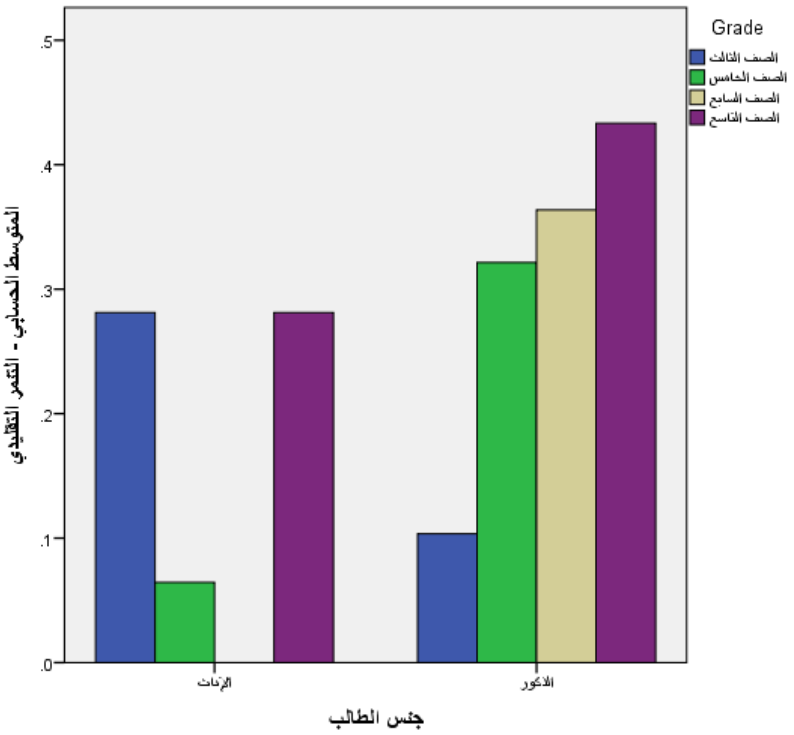

الشكل (1): الأوساط الحسابية لاستبانة التنمر التقليدي لكل الصفوف الدراسية لمجموعتي الذكور والإناث

***المتوسط الحسابي للقيام بسلوك التنمر التقليدي من طالبات الصف السابع = 8.014E-016[a]-**

التعرض للتنمر التقليدي

للإجابة عن سؤال البحث الثاني – هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للتنمر التقليدي من جهة وصف الطالب الدراسي، جنسه أو عرقه الطالب من جهة أخرى؟ - تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي – Univariate ANOVA بحيث كانت استبانة الضحية المتغير التابع وكل من الصف، العرق، والجنس كمتغيرات مستقلة. أظهرت النتائج وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للعرق، $F(3, 246) = 3.213$, $p = .024$. مجموعة طلاب الأعراق الأخرى (وهم الأقلية في هذه العينة) أظهرت مستويات أعلى من وقوعهم كضحية للتنمر التقليدي ($M = .70$, $SD = .191$)، أما مجموعة الطلاب السوريين؛ فقد أظهروا أقل المستويات لوقوعهم كضحية للتنمر التقليدي ($M = .177$, $SD = .252$).

كما أظهرت النتائج وجود تفاعل ثلاثي بين المتغيرات الثلاثة السابق ذكرها (الصف الدراسي، العرق، والجنس) $F(3, 246) = 3.429$, $p = .018$. ولمحاولة فهم هذا التفاعل أكثر، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي – Univariate ANOVA لكل نوع (جنس) على حدة مع الصف أو العرق كمتغيرات مستقلة، أي تم تحليل العلاقة بين الصف والعرق للإناث ثم للذكور، وأظهرت وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للعرق لدى مجموعة الذكور $F(3, 119) = 4.28$, $p = .007$، بحيث كان الطلبة الذكور من الأعراق الأخرى (والتي لم يتم تحديدها، ولكن تتضمن الشركس والشيشان، والعراقيين، وغيرهم) يظهرون مستويات أعلى من الوقوع كضحية للتنمر التقليدي ($M = 1.00$, $SD = .326$) أكثر من الطلبة الذكور من باقي الأعراق، يليهم الطلاب الفلسطينيين ($M = .549$, $SD = .070$). (انظر جدول 1) ولكن النتائج لم تظهر وجود أي تفاعل بين المتغيرات لدى الإناث $F(5, 127) = 1.143$, $p = .342$، أو أي تأثير ذي دلالة إحصائية، أي أن الطلاب الذكور من الأعراق الأخرى يتعرضون للتنمر التقليدي بشكل أكبر، وقد يفسر ذلك بأن الإناث يظهرن عنصرية أقل من الذكور (Ekehammar & Sidanius, 1982).

الجدول (1): الأوساط الحسابية لاستبانة التعرض للتنمر التقليدي لكل الأعراق الموجودة لمجموعتي الذكور والإناث

العرق	المتوسط الحسابي – إناث	المتوسط الحسابي – ذكور
الأردنيين	.400	.263
الفلسطينيين	.417	.549
السوريين	1.443E-015[a]	.250[a]
الأعراق الأخرى	.500[a]	1.000[a]

وهذه النتائج تؤيد نتائج دراسة Hanish & Guerra (2000) والتي وجدت أن الأطفال ذوي البشرة البيضاء (في عينة كانوا هم فيها الأقلية العرقية) هم الأكثر عرضة للتنمر التقليدي. ولكنها تخالف دراسة Tolsma, van Deurzen, Stark, & Veenstra (2013) والتي وجدت أن العرق يلعب دورًا في التعرض للتنمر التقليدي في الصفوف الأكثر تنوعًا عرقيًّا (أي يوجد نسب متقاربة من الأعراق الموجودة في الصفوف) بحيث يزيد التنمر التقليدي والتعرض له في هذه الصفوف، ولكن الصفوف في عينة هذه الدراسة لم تكن عالية في التنوع العرقي (فقد كانت نسبة الطلبة الأردنيين والفلسطينيين أعلى من الأعراق الأخرى) ومع ذلك كان للعرق تأثير رئيسي في التعرض للتنمر التقليدي. مما يدعو إلى دراسة الدور الذي يلعبه متغير التنوع العرقي وتأثيره على التنمر بأشكاله في البيئة الأردنية، وذلك بتوسع أكبر، كدراسة عينتين لمجموعتين، إحداها متنوعة عرقيًّا، والثانية أقل تنوعًا.

القيام بسلوك التنمر الإلكتروني والتعرض له.

للإجابة عن سؤالي البحث الثالث والرابع – هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيام بالتنمر الإلكتروني من جهة وصف الطالب الدراسي، جنسه، أو عرقه من جهة أخرى؟ وهل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للتنمر الإلكتروني من جهة والصف الدراسي أو الجنس أو العرق من جهة أخرى؟

أولًا، في جانب القيام بسلوك التنمر الإلكتروني تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي بحيث كانت استبانة التنمر الإلكتروني المتغير التابع وكل من الصف، العرق، والجنس كمتغيرات مستقلة. وأظهرت النتائج وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للجنس $F(3, 246) = 4.70, p = .031$ لصالح الذكور؛ أي أن الطلاب الذكور يقومون بسلوك التنمر الإلكتروني أكثر من الطالبات. ومع أن هذه النتيجة تخالف نتائج دراسة Holfeld & Grabe (2012) الأمريكية والتي وجدت أن الإناث يقومون بسلوك التنمر الإلكتروني، ويتعرضن له أكثر من الذكور (لطلاب السابع والثامن) – ولكنها تؤيد نتائج دراسة Aricak, Siyahhan, Uzunhasanoglu, Saribeyoglu, Ciplak, Yilmaz & Memmedov (2008) التركية، فقد وجدت الأخيرة أن الذكور أيضًا أكثر قيامًا بسلوك التنمر الإلكتروني من الإناث. هذا الاختلاف في النتائج يبين لنا أهمية هذا البحث في مجتمع غير الموجود في الأدب النظري الغربي السائد. فالدراسة الحالية بينت أن الذكور هم من يقومون بسلوك التنمر الإلكتروني، ويمكن تفسير ذلك باعتبار التنمر الإلكتروني شكل من أشكال التنمر بشكل عام، وبما أنه سلوك عدواني، فإن من المرجح أن يقوم به الذكور أكثر من الإناث (Barlett & Coyne, 2014)، بالإضافة إلى ما تم ذكره سابقًا من شعور الذكور بحب السيطرة، وطبيعة علاقاتهم مع بعضهم.

كما أظهرت النتائج وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للصف الدراسي $F(3, 246) = 2.99, p = .032$ في القيام بالتنمر الإلكتروني، بحيث وُجِدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الصف التاسع والثالث، التاسع والسابع، التاسع والخامس، وكان الصف الخامس هو الأكثر قيامًا بالتنمر الإلكتروني (انظر جدول 2). لم تظهر النتائج أي تأثيرات ذي دلالة إحصائية أخرى أو تفاعلات بين المتغيرات.

الجدول (2): الأوساط الحسابية لاستبانتي التنمر الإلكتروني والتعرض للتنمر الإلكتروني لكل الصفوف الدراسية

الصف الدراسي	المتوسط الحسابي للقيام بالتنمر الإلكتروني	المتوسط الحسابي للتعرض للتنمر الإلكتروني
الصف الثالث	.012[a]	.044[a]
الصف الخامس	.196[a]	.244[a]
الصف السابع	.045[a]	.336[a]
الصف التاسع	.185[a]	.263[a]

ثانيًا، في جانب التعرض للتنمر الإلكتروني تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي بحيث كانت استبانة التعرض للتنمر الإلكتروني المتغير التابع وكل من الصف، العرق، والجنس كمتغيرات مستقلة، فأظهرت النتائج أيضًا وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للصف الدراسي $F(3, 246) = 3.70, p = .032$. بحيث وُجِدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الصف التاسع وباقي الصفوف؛ أي بين التاسع والثالث، التاسع والسابع، التاسع والخامس، وكان الصف السابع هو الأكثر عرضة للتنمر الإلكتروني (انظر جدول 2). نلاحظ أن نتائج السؤالين الأخيرين تكرر نتيجة السؤال الأول، وهي أن طلاب الصف الخامس هم الأكثر قيامًا بسلوك التنمر الإلكتروني من غيرهم، وأن طلاب الصف السابع كانوا هم الأكثر تعرضًا للتنمر الإلكتروني، وتفسير ذلك قد يكون ما ذكرناه سابقًا عمّا أظهرته نتائج دراسة Pellegrini & Long (2002)، وهو زيادة الشعور بالسيطرة لدى طلاب الصف الخامس والسابع، فهم يلجؤون لسلوك التنمر في محاولة لإثبات السيطرة على باقي الأقران في نفس الشعبة أو حتى في المدرسة، وتؤيد ذلك دراسة Xiao & Wong (2013)، بحيث أظهرت نتائجها أنه تزيد احتمالية أن يكون الشخص متنمرًا إلكترونيًّا إن كانت لديه دوافع سيطرة.

في النهاية، إنّ هذه الدراسة تقدم مساهمة مهمة في محاولة فهمنا لظاهرة التنمر في المنطقة العربية، وتحديدًا في المجتمع الأردني. فقد خالفت بعضُ نتائجِ هذه الدراسة نتائجَ بعض الدراسات الأجنبية، وهذا يبين أهمية دراسة سلوك التنمر في مجتمع عربي أردني. كما أن الدراسة لفتت الانتباه لبعض

المتغيرات التي لم يتم دراسة تأثيرها على سلوك التنمر من قَبْل، في أي من المجتمعات العربية، كمتغير العرق، والصف الدراسي. كما تدعو نتائج هذه الدراسة لأبحاث مستقبلية معمّقة تركز أكثر على متغير العرق ودور التنوع العرقي في سلوك التنمر. إن نتائج هذه الدراسة لها أهميتها في إيجاد حلول لمعالجة هذا السلوك وبناء برامج تدخل فعّالة للوقاية منه، خاصةً في المدارس الأردنية.

التوصيات والأبحاث المستقبلية

تقدّم الباحثتان التوصيات التالية:

1. إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في البيئة العربية والأردنية حول علاقة التنمر بالعرق، ودور التنوع العرقي وتأثيره في ذلك.
2. إجراء دراسات حول وجهات نظر المعلمين حول التنمر بأشكاله والإجراءات المتبعة من قبلهم لعلاجها داخل الغرفة الصفية وعلى مستوى المدرسة.
3. تصميم برامج تدخل علاجية ووقائية لسلوك التنمر في المدارس الأردنية، والتركيز على أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالشكل الصحيح، لعلاج والوقاية من سلوك التنمر الإلكتروني. واستهداف الطلبة الذكور من الصفوف الخامس والسابع، في هذه البرامج.

المصادروالمراجع

إسماعيل، هـ. (2010). بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية. *دراسات تربوية واجتماعية – مصر*، 16 (2)، (137 – 170).

البهاص، س. (2012). الأمن النفسي لدى التلاميذ المتنمرين وأقرانهم ضحايا التنمر المدرسي: دراسة سيكومترية – إكلينكية. *مجلة كلية التربية - جامعة بنها - مصر*. 23 (92)، (347 – 395).

حسين، ر. (2016). البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين. *المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية*: مؤسسة د. حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي. (4)، (40 – 85).

الصبحيين، ع. (2007)، *أثر برنامج إرشاد جمعي عقلاني انفعالي في تخفيض سلوك الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في البادية الشمالية الغربية، رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة اليرموك، إربد – الأردن.

الصبحيين، ع. والقضاة، م. (2013). *سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين: (مفهومه-أسبابه-علاجه)*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

العمار، أم. (2017). الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة من التنمر الإلكتروني وعلاقتها بإدمان الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس. 18 (2)، (331 – 366).

القداح، م. وعربيات، ب. (2013). القدرة التنبؤية للبيئة التعلمية في ظهور الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة-عمان. *دراسات العلوم التربوية*. 40 (1)، (80 – 93).

References

Al-Ammar, A. Y. A. (2017). Attitudes towards emerging patterns of cyberbullying and its relationship to Internet addiction in the light of some demographic variables among male and female students of applied education in the State of Kuwait. *Journal of Scientific Research in Education: Ain Shams University*, *18*(2), 331–366.

Aricak, T., Siyahhan, S., Uzunhasanoglu, A., Saribeyoglu, S., Ciplak, S., Yilmaz, N., & Memmedov, C. (2008). Cyberbullying among Turkish adolescents. *Cyberpsychology & behavior*. 11(3), 253-261.

Al-Bahas, S. A. A. (2012). Psychological security of bullying students and their peers who are victims of school bullying: a psychometric-clinical study. *Journal of Faculty of Education - Banha University*, *23*(92), 347–395.

Barlett, C., & Coyne, S. M. (2014). A meta-analysis of sex differences in cyber-bullying behavior: The moderating role of age. *Aggressive behavior.* 40(5), 474-488.

Barlett, C. P., & Wright, M. F. (2018). Longitudinal relations among cyber, physical, and relational bullying and victimization: comparing majority and minority ethnic youth. *Journal of Child & Adolescent Trauma*, 1-11.

Ekehammar, B., & Sidanius, J. (1982). Sex differences in sociopolitical attitudes: A replication and extension. *British Journal of Social Psychology*, 21(3), 249-257.

Fernández, A. (2011). Clinical Report: The impact of social media on children, adolescents and families. *Archivos de Pediatría del Uruguay*, 82(1), 31-32.

Griezel, L., Finger, L. R., Bodkin-Andrews, G. H., Craven, R. G., & Yeung, A. S. (2012). Uncovering the structure of and gender and developmental differences in cyber bullying. *The Journal of Educational Research*, 105(6), 442-455.

Hanish, L. D. and Guerra, N. G. (2000), The Roles of Ethnicity and School Context in Predicting Children's Victimization by Peers. *American Journal of Community Psychology*, 28: 201–223. doi: 10.1023/A:1005187201519

Holfeld, B., & Grabe, M. (2012). Middle school students' perceptions of and responses to cyber bullying. *Journal of Educational Computing Research*, 46(4), 395-413.

Ismael, H. K. (2010). Some psychological variables among victims of school bullying in the primary stage. *Social & Educational Studies*, *13*(2), 137–170.

Navarro, R., Serna, C., Martínez, V., & Ruiz-Oliva, R. (2013). The role of Internet use and parental mediation on cyberbullying victimization among Spanish children from rural public schools. *European journal of psychology of education*, 28(3), 725-745.

Olweus, D. (1994). Bullying at school: basic facts and effects of a school-based intervention program. *Journal of child psychology and psychiatry*, 35(7), 1171-1190.

Paquette, J. A., & Underwood, M. K. (1999). Gender differences in young adolescents' experiences of peer victimization: Social and physical aggression. *Merrill-Palmer Quarterly* (1982-), 242-266.

Pellegrini, A. D., & Long, J. D. (2002). A longitudinal study of bullying, dominance, and victimization during the transition from primary school through secondary school. *British Journal of Developmental Psychology*, 20(2), 259-280. doi:10.1348/026151002166442

Al-Qaddah, M. I., & Arabiyat, B. (2013). The predictive ability of the learning environment in the emergence of bullying among students of the higher level of basic stage in private schools - Amman. *Dirasat: Educational Sciences*, *40*(1), 80–93.

Aricak, T., Siyahhan, S., Uzunhasanoglu, A., Saribeyoglu, S., Ciplak, S., Yilmaz, N., & Memmedov, C. (2008). Cyberbullying among Turkish adolescents. *Cyberpsychology & behavior*. 11(3), 253-261.

Al-Sabbahiyyin, A. M. (2007). *The effect of a rational emotional group counseling program in reducing bullying behavior among students of the upper basic stage in the northwestern Badia.*(dissertation).

Al-Sabbahiyyin, A. M., & Qudah, M. F. (2013). *Bullying behavior among children and adolescents: (its concept - causes - treatment)*. Naif Arab University for Security Sciences.

Seals, D., & Young, J. (2003). Bullying and victimization: Prevalence and relationship to gender, grade level, ethnicity, self-esteem, and depression. *Adolescence*, 38(152).

Šincek, D. (2014, January). Gender differences in cyber-bullying. *In International Multidisciplinary Scientific Conference SOCIAL SCIENCES AND ARTS SGEM2014*

Tolsma, J., van Deurzen, I., Stark, T. H., & Veenstra, R. (2013). Who is bullying whom in ethnically diverse primary schools? Exploring links between bullying, ethnicity, and ethnic diversity in Dutch primary schools. *Social Networks*, 35(1), 51-61.

Underwood, M. K., & Rosen, L. H. (2011). Gender and bullying. *Bullying in North American schools*, 13-24.

Wang, J., Iannotti, R. J., & Nansel, T. R. (2009). School Bullying Among Adolescents in the United States: Physical, Verbal, Relational, and Cyber. *Journal of Adolescent Health*, 45(4), 368-375. doi:10.1016/j.jadohealth.2009.03.021

Xantus, A., Saltz, S. B., & Shaw, J. A. (2015). The relationship between social media bullying and the Adolescent's self-report of emotional health: A study of urban youth on an acute inpatient psychiatric unit. *Journal of Depression and Anxiety*, 4, 1000186.

Xiao, B. S., & Wong, Y. M. (2013). Cyber-bullying among university students: An empirical investigation from the social cognitive perspective. *International Journal of Business and Information*, 8(1), 34.